وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين اي توكل على الله يكفيك شر
من يعصيك منهم ومن غيرهم والتوكل ان يفوض الرجل
امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره
وقوله وتوكل على العزيز الرحيم اي العزيز الذي يقهر اعداءك
بعزته وينصرك عليهم برحمته وقوله الذي يراك حين
تقوم اي حين تقوم بالناس جماعة للصلاة وتقلبك
في الساجدين اي المصلين بمعنى انه يراك حين تؤمهم
وركوعك وسجودك وقيامك وقعودك وتقلبك بصرك فيهم
وفي الحديث اذا كان في الصلاة امدنا ببصره انه هو السميع
العليم اي السميع لما تقوله العليم بما تنويه وتعمله هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع
واكثرهم كاذبون يحتمل ان يكون المعنى هل اخبركم على من تنزل
عليه الشياطين تنزل على كل افاك اي كذاب والافك الكذب
والمراد بالافاكين هنا الكهنة على ما قيل وهم سطيح ومسيلمة
وطليحة وغيرهم يلقون السمع اي يلقون المسموع من الكلام
اليهم لان الشياطين كانوا قبل ان حجبوا عن الاستماع بالرجم يستمعون
الى الملاء الاعلى فيحفظون بعض ما كانوا يتكلمون به ثم يلقونه
الى الكهنة فيوحونه لكاليهم مع ما اضافوا اليه من الكذب كما
واكثرهم كاذبون اي كاذبون فيما يوحونه اليهم وقيل ان
الشياطين يلقون السمع الى الشياطين والشياطين يلقون الكذب
الكلمة يحفظها الجني فيلقيها
في اذن اوليائهم كما جاء في الحديث والشعراء يتبعهم
اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة
الغاوون وقرئ يتبعهم بالتخفيف واسكان التاء واختلف في
الغاوين فقيل هم السفهاء وقيل الشياطين وقيل هم الراوون والشعراء

وقيل

وقيل هم الكفار يتبعهم ضلال الانس والجن والمعنى انه
يتبع الشعراء على باطلهم وكذبهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق
الاعراض ومدح من لا يستحق المدح ولا تستحسن ذلك منهم
ولا تطرب على قولهم الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم
يقولون ما لا يفعلون قوله في كل واد يهيمون قيل معناه في
كل فن يعبثون وقيل معناه في كل واد من القول يهيمون
اي يذهبون على وجوههم كما تذهب البهائم والهائم المخالف
للقصد ومثل فعل الشعراء بالهيام في الوادي لذهابهم في
كل شعب من القول وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجاوزة
حد القصد فيه حتى انهم يفضلوا اجبن الناس على اشجعهم
والبخلهم على اكرمهم وانهم يبهتوا البريء ويفسقوا التقي
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل المراد بالمومنين الصالحين هنا
الذين يكثرون ذكر الله تعالى وتلاوة القران وكان ذلك احب
اليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء
عليه وفي الزهد والمواعظ والاداب الحسنة ومدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الامة وما لا باس به من المعاني
التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا منقصة وبالجملة الشعر باب
من الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ختم الله تعالى هذه السورة بهذه
الاية العظيمة لانها اهيب واصدع للقلوب وقوله وسيعلم الذين
ظلموا فيه وعيد بليغ وتهديد عظيم ولما عهد ابو بكر الصديق الى عمر
رضي الله عنهما بالخلافة تلا عليه الاية ومعنى الاية ان يطمع الذين ظلموا
ان ينقلبوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه
الانقلاب الى النجاة والله اعلم بما اراد وبه نستعين

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)